يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ. د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كليةالعلوم الإسلامية
أ. د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كليةالتربية الأساسية
أ. م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كليةالآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أم . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كليةالتربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د .رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	سيميائية الخطاب الشعري عند علاء الدين المعاضيدي	الباحثة: بيداء حسين ربيع أ.د. عبد الرحمن مرضي علاوي	١٠
٢	مقال مراجعة كتاب «حواشي ابن هشام الأنصاري على ألفية ابن مالك»	أ.م. د. رغد جهاد عبد	١٨
٣	دولة النبي محمد (ص) أسس النشأة واشكالياتها	أ.م. ياسمين حاتم بديد	٢٢
٤	الاختلاف في حساب التقويم الميلادي في الديانة النصرانية	أ.م. د. احمد جاسم محمد	٣٨
٥	التعبير بلفظ «مردود» في كتاب تعليق الفرائد للدماميني «ت ٨٢٧هـ»	أ.م. د. مازن دحام سالم أحمد	٥٠
٦	دور المحاسبة السلوكية في تحسين جودة اتخاذ القرارات داخل الوحدات الاقتصادية.	الباحث: أحمد إبراهيم شنين الموسوي المشرف دكتور محسن رشيدي	٧٨
٧	الأخص والأعم في فروق دلالة الكلمة	الباحث:علي أحمد يوسُف الموسوي أ.م.د. وسام مجيد جابر البكري	٨٨
٨	فاعلية استراتيجية افكاري دليل عقلي في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الفيزياء	م. م اسيل رجب صالح م. م. غفران غريب جلال غريب	١٠٤
٩	حماية البيئة في التشريعات الوطنية والدولية دراسة مقارنة بين القانون العراقي والقانون الأوربي	الباحثة: الهام نعيمه عبد	١١٨
١٠	أثر استراتيجية التعلم المستند الى الدماغ (Brain Based Learning) في تنمية مهارات التعبير الفني والتفكير النقدي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة بمادة النحت	م. م. آنية ناجي شكيب	١٣٠
١١	مقال مراجعة للبحث الموسوم «الاحكام القانونية للمخدرات والمؤثرات العقلية»	م. م. حسين علاء عبد الصاحب	١٤٨
١٢	فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في الفضول العلمي في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الخامس العلمي	الباحث: حيدر عمار عبد الحسين القيسي	١٥٢
١٣	فاعلية توظيف منهج التفكير التصميمي (Design Thinking) في تنمية مهارات الإنتاج الفني لدى طلبة المرحلة الإعدادية	الباحث: حيدر كاطع بلاش	١٦٦
١٤	أثر التعليم التعاوني في تطوير مهارات العمل الجماعي داخل حصص التربية الفنية «دراسة تطبيقية على طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة واسط»	الباحث: حيدر كاظم شغيدل يوسف	١٧٨
١٥	ترجيحات الإمام الولوالجي في الصيام / نماذج فقهية مختارة	الباحثة: خالده مطرود ظاهر جابر أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	١٩٨
١٦	التواصلية المضمرة في الحديث النبوي	م. د. وسام جميل الحسن	٢١٠
١٧	تجليات الرمز والأسطورة في مجموعة أسئلة ترملت للشاعر مشتاق حميد فنجان	الباحث: رياض قيس حاتم محمد	٢٢٢
١٨	العقود الإلكترونية في إطار القانون الخاص: دراسة تحليلية في ضوء التطور التكنولوجي	الباحثة: ريتاج عباس عبد	٢٣٤
١٩	الخروج عن العُرف الاجتماعي والأدبي لدى شاعرات الأندلس: ولادة بنت المستكفي نموذجًا	الباحثة: سناريا غريب قادر	٢٤٤
٢٠	الجهود الأصولية للشيخ الخراساني «في كفاية الأصول نموذجاً	م. د. سناء خضير محمد	٢٥٠
٢١	الطباق شعرِ وهاب شريف ديوان (تجاعيدُ كفِّ المكان) اختيارًا	م. م. مصطفى أحمد عبيد العرداويّ	٢٦٢
٢٢	مرحلة التجديد في التفسير القرآني: دراسة تحليلية في الأسس والاتجاهات	الباحث. مهند جميل جواد أ.م. د. سناء عليوي عبد السادة	٢٧٠
٢٣	القبيلة والمشيخة بين التراث والمعاصرة (قطر انموذجا)	الدكتورة امتثال كاظم النقيب	٢٧٦
٢٤	تأثير المنطق الأرسطي في بناء البرهان الكلامي قبل عصر الرازي	م.د رائد محمود قدوري عواد	٢٩٤

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	العلاقات التجارية بين الصين وساحل شرق أفريقيا في العصر العباسي (٤هجري -٨هجري /١٠م -١٤م)	م.م. زينب جمال نوروز	٣٠٢
٢٦	خطب الجمعة السياسية للسيد السيستانيّ (دام ظله) لعام ٢٠٠٥م (قراءة تحليلية)	م.م. أنفال محمد عبد الأمير	٣٢٢
٢٧	التفاعلات العلمية بين البصرة وخراسان من القرن الثاني إلى القرن الرابع الهجري: دراسة في انتقال المعرفة وتشكّل المدارس الفكرية	الباحث: مصطفى سعدون حناوي شمخي	٣٣٢
٢٨	منهجية المحدثين في علم الرجال	م. د. إياد عودة عليوي	٣٤٤
٢٩	تمثلات الزمن النفسي في الخطاب الروائي (رواية السيد أصغر أكبر لمرتضى كَزار انموذجا)	م. د. غانم عبد السادة خليف	٣٥٦
٣٠	السياسات المتبعة لحكومة السوداني في ادارة مؤسسات الدولة واثرها في مكافحة الفساد : دراسة في حالة العراق بعد العام ٢٠٢١	م.د. حسن ساجت هداب	٣٦٨
٣١	مكتبتي الآباء الكرمليين ويعقوب سركيس في المتحف العراقي (دراسة وثائقية)	أ.د. وسن حسين محيميد	٣٨٤
٣٢	الاوضاع السياسية لإنكلترا بين القرن الحادي عشر وحتى اواخر القرن الثالث عشر.	م. د علي رضا حذية م. م اثمار رياض عبد الرحيم	٣٩٦
٣٣	المناهج التفسيرية عند الشيخ محمد محسن الرشتي الأصفهاني	الباحثة إيناس عبد النبي خضير أ.م.دعمار محمد حسين الأنصاري	٤٢٢
٣٤	الآراء الفقهية للقاضي أبي الفرج البغدادي المالكي في باب الحج/ دراسة مقارنة	أ.م.د.أحمد ضياء الدين شاكر	٤٤٠
٣٥	المدارس وأثرها الفكري في كتاب (أنباء الغمر) لأبن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ/١٤٤٨)	أ.م.د رشا عيسى فارس	٤٦٦
٣٦	النوم في القرآن والمصادر التراثية	أ.د . زينب كامل كريم	٤٨٤
٣٧	أثر الظروف الاستثنائية في تغيير التشريع دراسة مقارنة	م. م. فرحة دعيم مظلوم	٥٠٤
٣٨	الحركة الثقافية الزنجية بالسنغال في ثلاثينيات القرن العشرين	م.م. فدوه أحمد عدنان	٥٢٤
٣٩	المثل دلالته وحجيته في لسان العرب لابن منظور	م.م. إيمان مطلك مخلف	٥٤٢
٤٠	لاهوت الطاقة الكونية في مدارس التنمية البشرية دراسة نقدية عقدية	أ.د . زينب كامل كريم	٥٥٤

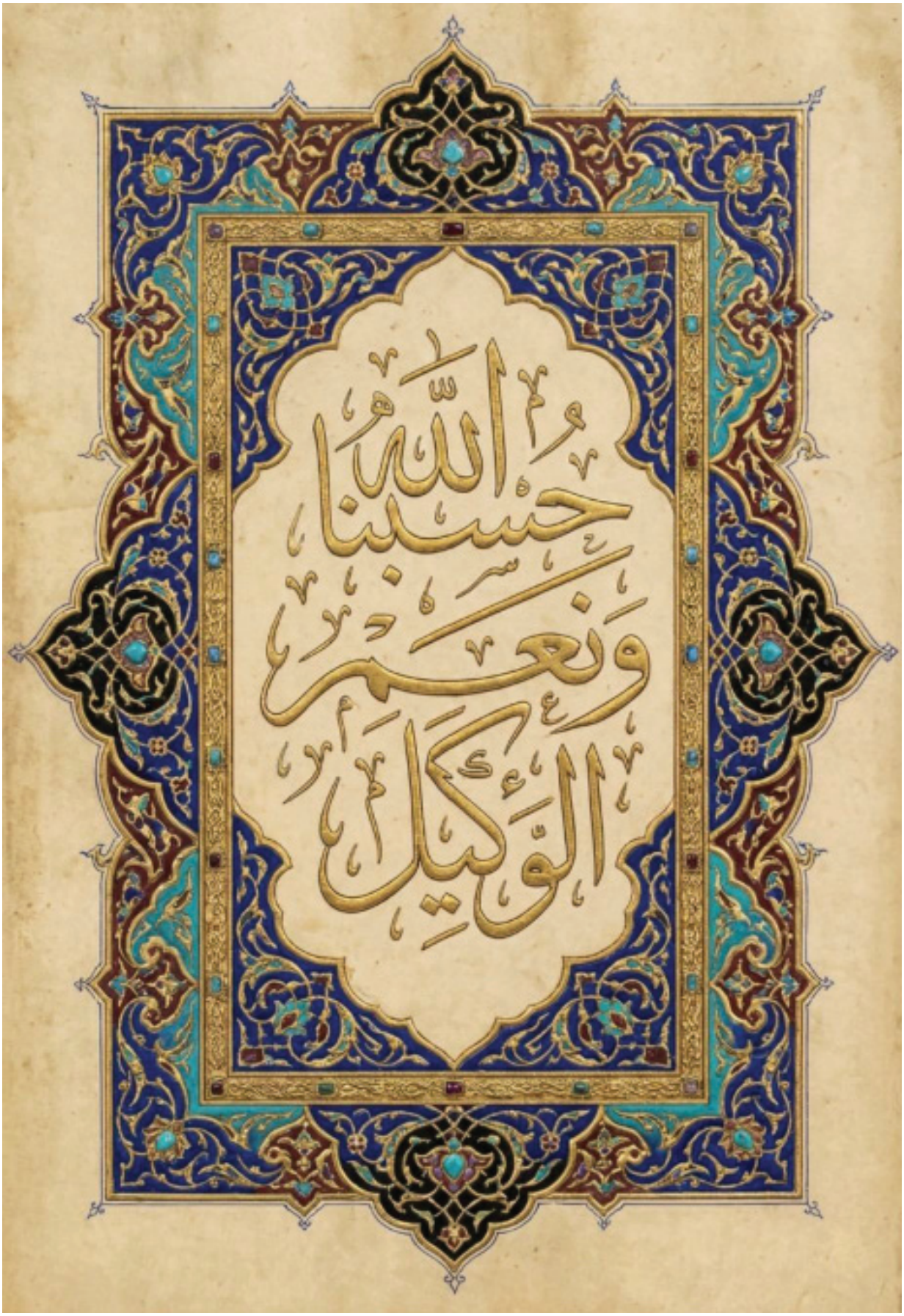
حسبنا الله
ونعم
الوكيل

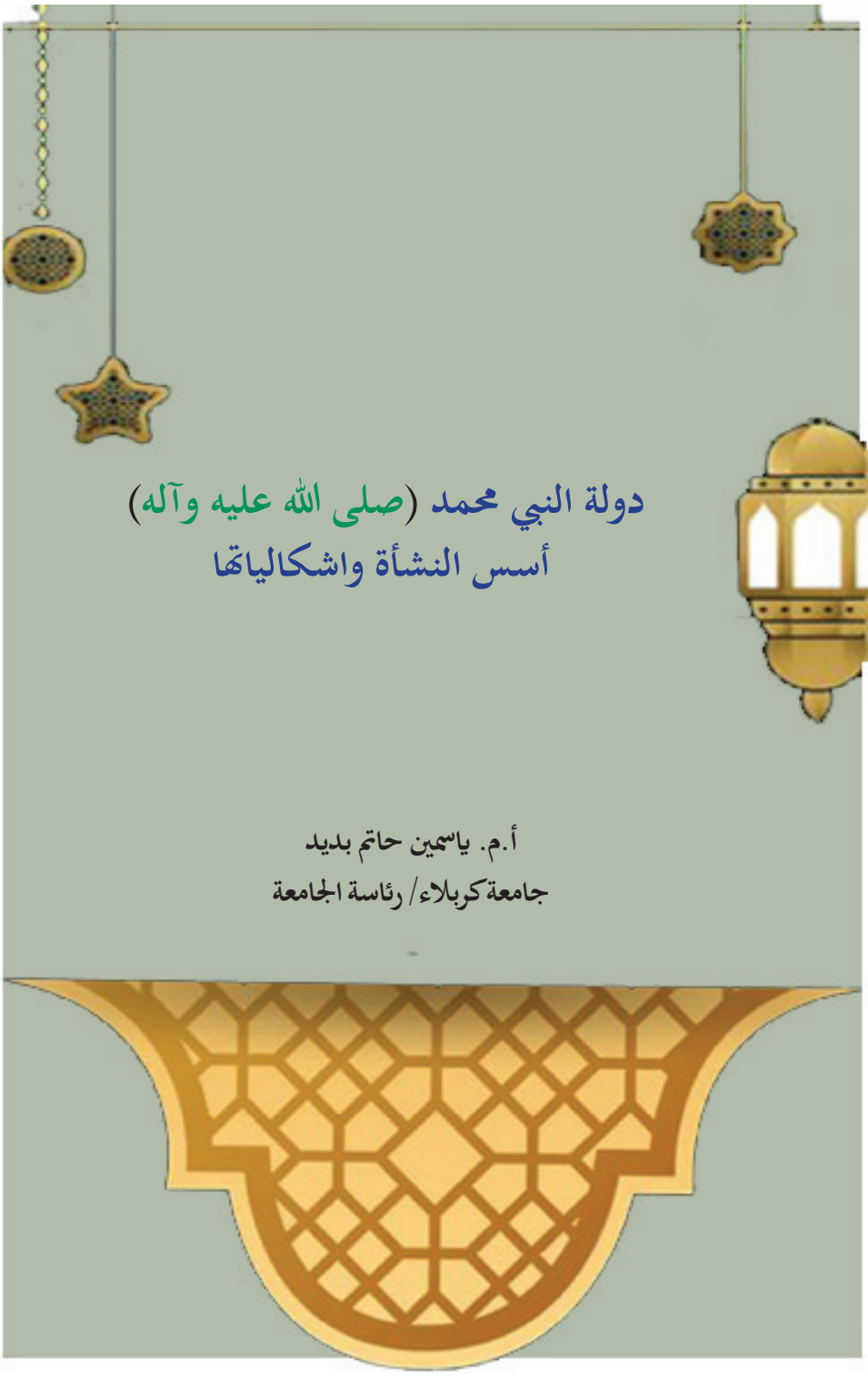

دولة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أسس النشأة واشكالياتها

أ.م. ياسمين حاتم بديد
جامعة كربلاء/ رئاسة الجامعة

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م

المستخلص:

نشوء الدول وعمرانها يحتاج الى مقومات وقواعد لابد من توافرها لكي تنجح الدولة وتنمو وتتطور مهما كانت، مثلما هناك أمور اذا توفرت سقطت الدول وانهارت، لذلك نرى ان الأنبياء وخاصة اولي العزم والذين بعثوا الى الناس كافة قد تركزت أماكن ظهورهم الأولى في الشام ومصر واليمن وبلاد ما بين النهرين، ولم نسمع او نقرأ ان نبيا او رسولا قد بعث في عمق الصحراء للناس كافة، ما خلا نبينا محمد صل الله عليه واله وسلم، ولا نعلم الحكمة من ذلك لحد وقتنا هذا، او ان نقول ان التاريخ الذي وصل الينا قد زور الأماكن مع حفظ المسميات (لغاية في نفس يعقوب)، وقد اتضح من خلال البحث في آيات القران الكريم وكتب التاريخ و معاجم البلدان ان الرسالة الإسلامية قد نزلت على اقوام ذو صفات وخصائص، و ان الإقليم لابد ان يكون كذلك حائزا على خصائص ومواصفات، لأننا وجدنا ان نمو الدولة الإسلامية بعد عشر سنوات قد نمى نموا ملحوظا في بيئة جرداء لا فيها ماء ولا زرع كافي فكيف نمت كل هذا النمو فمثلا في معركة بدر الكبرى كان عدد جيش المسلمين قليلا جدا مع قلة التجهيزات العسكرية بالمقارنة مع جيش نفس الدولة و الإقليم عند فتح مكة، فمن اين أتت الأسلحة و هذه الدروع وغيرها من المعدات اذا اضفنا اليها كميات المياه التي يحتاجها الجيش من ناس وحيوانات مع علفها، فالمدينة المنورة(يثرب) بموقها الذي يذكره التاريخ غير قادره على توفير المعيشة اليومية لسكنتها فكيف توفر فائضا لتنمو، هنا ركز بحثنا على اشهر ديانتين اليهودية و المسيحية وأين تركز وجودهما وكذلك على الإقليم المقترح كأطروحة، لتنمو الدولة الإسلامية وتكون قوة فاعلة، فنحن لم نجد ان النبي صل الله عليه واله وسلم قد اتخذ من مكة مركزا لدولته بالرغم من الحاحه ورغبته بالعودة اليها والآيات القرآنية الخاصة بالهجرة وما بعدها تفصح عن ذلك، بل ان دولة الخلفاء الراشدين والدولة الاموية و التي قد اتخذت من دمشق مقرا لها دون المدينة والدولة العباسية اتخذت من بغداد عاصمة لها، فلم تتخذ أي دولة لا من مكة ولا من المدينة عاصمة لدولتها وذلك لاستحالة نموها وتطورها وسيطرتها على الحكم.

الكلمات المفتاحية : اليهودية، المسيحية، الدولة المحمدية.

Abstract:

The emergence and development of nations requires certain elements and foundations that must be in place for a nation to succeed, grow, and develop, just as there are certain factors that, if present, will cause nations to fall and collapse. Therefore, we see that the prophets, especially those who were determined and sent to all people, appeared primarily in the Levant, Egypt, Yemen, and Mesopotamia. We have not heard or read that any prophet or messenger was sent to the depths of the desert to all people, except for our Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace. We do not know the wisdom behind this to this day, or whether the history that has reached us has falsified the places while preserving the names (for a purpose known only to Jacob). It has become clear through research in the verses of the Holy Qur›an, history books, and dictionaries of countries that the Islamic message was sent to peoples with certain characteristics and

traits, and that the region must also have certain characteristics and specifications, Because we found that the growth of the Islamic State after ten years has grown remarkably in a barren environment where there is no water and insufficient crops, how did all this growth occur? For example, in the Battle of Badr, the number of Muslim soldiers was very small, with little military equipment compared to the army of the same state and region at the time of the conquest of Mecca. Where did the weapons, armor, and other equipment come from? If we add to this the amount of water needed by the army for people and animals, along with their feed, Medina (Yathrib), with its location as mentioned in history, is unable to provide daily sustenance for its inhabitants, so how could it provide a surplus for growth? Here, our research focused on the two most famous religions, Judaism and Christianity, and where they were concentrated, as well as on the region proposed as a thesis, for the Islamic state to grow and become an effective force. We did not find that the Prophet, peace be upon him, made Mecca the center of his state, despite his insistence and desire to return to it, and the Qur›anic verses about migration and what followed reveal this. Rather, the state of the Rightly Guided Caliphs and the Umayyad state, which took Damascus as its seat instead of Medina, and the Abbasid state took Baghdad as its capital. No state took Mecca or Medina as its capital because of the impossibility of its growth, development, and control over the government.
.this has helped in keeping up with the times.

Keywords: Judaism, Christianity, Islamic State

المقدمة:

ان احتياج المكتبة الإسلامية والعربية الى تفاصيل نشوء الدولة الإسلامية وعمرانها للإنسان والارض مهم جدا، وذلك لنعرف ماهي التحديات والارهاصات التي رافقت تشكلها فأن الدول وعمرانها تحتاج عند قيامها توفر اسس وقواعد ذكرها علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد في حيثياتهم، فوجود الارض كإقليم مهم جداً من حيث موقعها الجغرافي فالموارد الاقتصادية لهذا المجتمع تعتمد على التنوع المناخي والتربة ووفرة المياه.

وهذا العمران هو الاساس الذي يدفع بالإنسان عامة والاسلام والمسلمين بصورة خاصة الى بناء حضارة اسلامية، وهذا العمران يحتاج الى نظام للحكم وبيان طريقته، وكذلك وضع نظام للقضاء ورد المظالم، وانظمة التعليم لرفع المستوى الثقافي والتعليمي للامة بالإضافة الى نظم الامور المالية وادارة المجتمع، وهنا لابد لنا من طرح أسئلة جريئة لم يتطرق لها أحد من قبل، فكيف ببذرة دولة وبفترة قصيرة ان تنمو وتتطور في اقليم صحراوي غير صالح لقيام الدول؟ فلا ماء صالح للشرب إلا ما ندر، ولا زراعة ولا صناعة، واعتماد اقتصادها على التجارة

فقط بشكل يثير الشك والريبة.

أضف الى ذلك نوع الامة التي بعث فيها (صلى الله عليه وآله) وديانتها، ومستوى علمها وثقافتها وتمسكها بدينها وعقيدتها، فلا بد ان تكون هذه الامة عالمة فاهمة وعلى درجة من الوعي يؤهلها لفهم مضامين آيات القرآن الكريم ومقارنتها مع ما يملكون من كتب سماوية (التوراة والزبور و الانجيل) وتصورات هذه الاقوام حول الخلق، فأكيدا ان هذه الامة متمدنة ولا تسكن البوادي، لأننا نعلم ان سكنت البوادي لحد يومنا هذا حافظوا على تقاليدهم وحالهم ولم يشكلوا دولة، ولا يمكن مخاطبتهم بالعلم، الشيء الاهم هي ماهي الاقتصاديات المتعددة التي قامت عليها الدولة الاسلامية الفتية فلم يذكر التاريخ مورد مهم سوى التجارة، وبماذا يتاجرون؟ لا نعلم سوى روايات تتحدث عن قوافل تترك البحر السهل في التنقل وتذهب الى عمق الصحراء حيث لا ماء وفير ولا كلأ لتتاجر بالتمور الشحيحة في تلك المنطقة.

عندما نبحث في كتب التاريخ بصورة دقيقة نجد ان هذا الاقليم الذي قامت عليه الدولة الاسلامية الأولى (مكة ويثرب) لم يكن مطمعاً للإمبراطوريتين الرومانية والفارسية، بل كان مأوى للهاربين من الاضطهاد الديني والحروب، بينما نرى ان الآيات القرآنية المكية نزلت مخاطبة لليهود وبني اسرائيل والنصارى وبخطاب يوحي بأن هذه الفئات هي مثقفة وواعية وتفهم ما يراد منها واليها ففيهم العلماء في الدين والدنيا وبالإمكان مخاطبتهم وتصحيح مساراتهم المنحرفة عن الديانات السابقة.

ومن نافلة القول ان اجداد النبي (صلى الله عليه وآله) كانت صفاتهم صفات كرم وجود وقد حازوا القابا كثيرة مثل القاب هاشم وهو لقب حازه جد النبي عبد المطلب حينما اصاب الناس المجاعة، والفياض من غزارة فيضه و كرمه وكذلك شيبة الحمد وسيد البطحاء لسيادته على هذا الاقليم ، وهذا يقتضي ان النبي (صلى الله عليه وآله) قد ورث هذا الكرم والجود والسيادة فمن اين لهم هذا الملك وهم يسكنون في بيئة جرداء؟، وكذلك من اين حصلوا على معدات ودعم لمعركة احد في العام الثالث للهجرة والمسلمون لا يملكون مصنعا للأسلحة؟، وغيرها من ابل وخيل وقد نزلت الآية تأمرهم بان يعدوا لهم ما يستطيعون من قوة ورباط خيل، فلابد لنا من اعادة قراءة المرويات التاريخية لاستنباط احداثيات الاقليم الذي تأسست فيه الدولة الاسلامية.

المبحث الاول: الديانة اليهودية

ان السبب المباشر لدراستنا للأديان الموجودة في الاقليم الذي بعث فيه النبي(صلى الله عليه وآله)، ان هذه الديانات قد تلقت الوحي مباشرة من فم الرسول الاكرم(صلى الله عليه وآله)، فكانوا يحاورونه ويحاورهم ويشكلون عليه ويرفع الاشكال عنهم وقسم امن به والقسم الاخر كفر وهذه الاقوام كانت تعيش الحرية وبحبوحة العيش لان الذي يبحث في العلوم والخالق والمخلوق لابد ان يكون شبعاً فأن الجائع لا يبحث في تلك الامور(١)، لذلك نرى ان المطلع على آيات القرآن الكريم يجد ان الرسول الاعظم(صلى الله عليه وآله) قد بعثه الله سبحانه وتعالى الى اليهود والنصارى والذين حرفوا دين الله وكانوا شيعا، وهذا جعل من أصحاب الديانات السابقة يتوهمون بأن النبي(صلى الله عليه وآله) يؤيد دياناتهم فتمسكوا بتوراتهم وأناجيلهم المحرفة ولكنهم صدموا بشرط عدم تحريفها واقامتها بدون تجزئة مع كل ما انزل اليهم من تعاليم واوامر(٢)، وكذلك ما جاء في اية البينة "لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ"(٣)، فما هي البينة التي تجعلهم يتيقنون من صحة الرسالة والرسول؟، سوى تلك الصحف التي تحمل مطابقة ما جاء به الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) مع ما صح من التوراة والانجيل فهو الامتداد الطبيعي لرسالات الانبياء والرسل السابقين وليس كما تدعي الرواية انها نزلت في أبي بن كعب(٤)، اما البيئة العربية فهي فقط حاضنة لتلك الديانات المتعاقبة والتي انحرفت مع الزمن عقائديا واخلاقيا، وهذا الانحراف كان نتيجة لفقدان او إخفاء اصل النصوص السماوية المنزلة على الأنبياء نتيجة للأهواء المتبعة من بعد النبي(صلى الله عليه وآله) والاضطهاد الذي مارسه الطغاة

على الامم(٥).

ان الخطابات القرآنية اكدت على مخاطبة اليهود والتحدث عن نبي الله موسى(عليه السلام) اكثر، ان الرسالات الالهية إنسانية بطبيعتها قال تعالى "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ"(٦) فهذه الرحمة تشمل المؤمن والكافر(٧)، وليست قومية او عرقية قال تعالى:"إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُم"(٨) وبغض النظر عن لغتهم ولونهم وشكلهم، لذلك نرى ان بعث الانبياء والرسل هو بالأساس لرفع المستوى الاخلاقي والعلمي والمعرفي للناس جمعاء لتصحيح ما انحرف من اخلاق وفكر(٩)، هذا الانحراف يأتي نتيجة الحب او الكره الشديدين لهذه الشخصية الرساليه والتعلق بها او النفور منها فتصل حد الغلو(١٠)، ولان العبودية لله وعدم الشرك من أولويات بعثة الأنبياء(عليهم السلام) فالأخلاق نابعة من هذه العبودية المطلقة لله، وان العقل البشري البسيط يتقبل العقائد المنحرفة اذا ارتبطت بالمقدس، والادلة كثيرة منها فكرة ابن الله فمثلما دخلت الفكرة عند اليهود"وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ"، دخلت هذه الفكرة عند النصارى"وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ"(١١).

وهنا تثار في اذهاننا سؤالين دقيقين ومهمين: –

أولاً: كيف تبين لأهل الكتاب انما يقوله النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) انه حق؟

ثانياً: وعلى ماذا يحسدون المسلمين ويتمنون ان يكونوا كفاراً مثلهم؟

ان الحسد يأتي من النفوس الضعيفة الغير محبة للخير للأخرين(١٢)، وهو عكس الغبطة التي يتمناها المؤمن لأخيه المؤمن(١٣)، لذلك فأن أهل الكتاب بعد ان عرفوا الحق وإنَّ ما بين يدي النبي(صلى الله عليه وآله)(١٤)، هي تعاليم التوراة والانجيل الحقيقية ولأنه دعاهم دعوة صادقة الى التعايش وان لا يعبدوا الا الله دلالة واضحة على ان اهل الكتاب يشهدون بصحة ما جاء به الرسول(١٥)، وقد اشار اليها الله سبحانه وتعالى "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُون" وقوله تعالى "وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ .....يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ"(١٦)، وهذه الشهادة لأمرٍ هم يعرفونه ولأنهم يعرفونها خلطوا الحق بالباطل فكتموا الحق على علم من ذلك ونحن نعلم ان كاتم الحق كافر، وهذا يدل على ان الحق عند اهل الكتاب معلوم ولكنهم لأغراض دنيوية غريزية يكتمون ذلك فلم يأتي النبي محمد(صلى الله عليه وآله) بشيء جديد عليهم بل هو نفسه(١٧).

لذلك فان اهل الكتاب انقسموا الى قسمين قسم امن بالرسول(صلى الله عليه وآله) ورسالته وقسم اخذ بالمناورة وهو الاعلان لفتح خط المواجهة الفكرية السلبية للرسالة المحمدية، وهذا هو النفاق الصريح، اننا معكم نهاراً وعليكم ليلاً حتى نرجعكم عن نهجكم السوي(١٨)، وهنا يتضح لنا قمة الاضطراب النفسي من هذه الجماعة المنسوبة الى اهل الكتاب حيث وصفهم الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه"وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"(١٩)، حتى بلغت بهم الجرأة ان يكذبوا على الله، وبعد هذه المرحلة من الكذب و البهتان على الله سبحانه وتعالى وتكفيرهم هذه الفئة المؤمنة والتي تم عزلها عن اليهود والنصارى(٢٠)، والتي اطلق عليهم تسمية الاميين"قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ"(٢١)، وهؤلاء الأميون هم الذين خصهم الله سبحانه وتعالى:"كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ"(٢٢).

هناك ارتباط وثيق جداً بين الرسالة الاسلامية السمحاء وبين المجتمعات المتدينة التي بعث فيها(٢٣)، قال تعالى:"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ"(٢٤) تدل هذه الآية على ان اهل الكتاب كانوا يخفون نسخة صحيحة من الكتاب فكشفها الرسول محمد صلى الله عليه وآله)، وقد اخفوها اهل الكتاب لتعارضها مع مصالحهم الشخصية فالذي جاء به الرسول الاعظم(صلى الله عليه وآله) هو ما جاء به موسى وعيسى(عليهما السلام)(٢٥)، وقد قال تعالى:"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا

أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ"(٢٦)، في هذه الآية تأكيد اخر على ان اهل الكتاب قد نقموا على النبي(صلى الله عليه وآله) والذين امنوا معه من خلال ما انزل معهم من بينات ولكن صدهم عن الايمان به هو فسقهم وقد اكد سبحانه وتعالى ما جاء في سورة الاعلى"إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ"(٢٧) وهذا الخطاب الالهي للنبي(صلى الله عليه وآله) قد الزمهم الحجة على ان ما في يد النبي(صلى الله عليه وآله) هو نفسه ماكان في يدي ابراهيم وموسى(عليهما السلام)، فهم يعلمون ان ما جاء به حقاً ولكنهم انكروا عليه ذلك كما قلنا لمصالحهم الشخصية وكذلك في قوله تعالى "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ"(٢٨) فأن هذه الآية قد اضافت لأهل الكتاب بالإضافة الى طغيانهم وكفرهم ان لديهم نوايا وتخطيط للقضاء على هذا التيار الالهي الذي فضحهم وكشف انحرافهم(٢٩)، طبعاً باستثناء الذين امنوا منهم بالنبي الامي فقد جاءتهم البينة "لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ"(٣٠)، بالإضافة الى الآيات الكثيرة التي جعلت البعض من اهل الكتاب يؤمنون ويؤيدون ما جاء به النبي محمد(صلى الله عليه وآله) بل وامنوا به وعزروه.

بالرغم من ان مصدر الديانات واحد والكتب السماوية انزلت لغرض واحد الا اننا نجد ان هناك صراع بين هذه الديانات والمذاهب التي تفرعت عنها ونعزو ذلك الى الصراع بين التيار المادي الذي طغى على الديانات السابقة للإسلام(٣١)، وما تحمله من الجهل المركب الذي أدى بالضرورة الى الغلو(٣٢)، وبين التيار الإلهي المحمدي الأصيل والناسخ لما سبقه(٣٣)، قال تعالى:"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ..."(٣٤)، ان هذه الاقوام التي اعتنقت الديانة اليهودية لابد ان تكون قد سكنت في اقاليم واراضي بعثت فيها الانبياء لكي يصلوا الى هذه المكانة العلمية التي تمكنهم من مناقشة آيات القرآن واراء النبي(صلى الله عليه وآله)، فنحن نعلم ان من بعد السبي البابلي سكن واستوطن اليهود في بابل(٣٥)، والقليل منهم هاجر الى اليمن(٣٦)، وقيل بعضهم هاجر هربا الى يثرب(٣٧).

وهكذا فلابد لنا امام آيات الذكر الحكيم ان ندرس كذلك تاريخ المسيحية السابق لظهور الرسالة النبوية على اعتبار ان الاسلام قد ظهر في بيئة يهودية ومسيحية خاصة وهذه البيئة لها خصائصها ونظامها المعرفي وكذلك علاقاتها الاجتماعية، وتأثير الكنيسة الشرقية(بيزنطة) على الكنائس المرتبطة معها من ارض الجزيرة العربية العرب قبل الإسلام(٣٨).

المبحث الثاني: الديانة المسيحية

ان الاختلاف العقدي بين نصارى الكنيسة الغربية (روما) والكنيسة الشرقية (بيزنطة)(٣٩) ، اثار صراعا خفيا مؤجلا بين الكنسية البيزنطية و العرب الذين اتبعوا دين الكنيسة الغربية وهذه القبائل العربية التي سكنت الحيرة و الشام ومصر واعتبرتهم بيزنطة بالرغم من هذا التضاد بالعقائد خط الدفاع الأول ضد الفرس(٤٠)، وهذا الوضع المشحون ينذر بحروب لابد لها ان تحدث ان اجلاً ام عاجلاً بين العرب بقيادة النبي(صلى الله عليه وآله) الذي امنت به اغلبهم وبين بيزنطة من جهة وفارس من جهة أخرى، وخاصة عند قيام دولة الإسلام، فأنه من غير المعقول قيام دوله ونشوئها بين دولتين عظيمتين وازاحتهما عن اراضيهما ورعاياهما الذين هم يدينون بديانتهم وتتحرك هذه الدول بدون ردة فعل باتجاه هذا النمو والتحول نحو الاسلام.

لقد أوضح الله سبحانه وتعالى بذور الصراع وبداياته في قوله تعالى:"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ..."(٤١)، وهذه الآية تدل على ان علماء القوم يخفون النسخ الحقيقية من الكتاب وعندما طرح النبي(صلى الله عليه وآله) آيات الذكر الحكيم وقارنوها بما عندهم من النسخ التوراتية والانجيلية، فانهم صدموا بما تحمله من حقائق فشنوا حربا مفتوحة ضد النبي(صلى الله عليه وآله) ورسالته وعلى كافة الأصعدة(٤٢)، وهذا ايضاً ما تؤكده الآيات الاخيرة من قوله تعالى:"إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ"(٤٣).

إن القرآن الكريم الذي أنزل على النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه وآله) قد كشف ما اخفاه علماء الديانات اليهودية

و المسيحية وهذا ادى الى ضرب المصالح الشخصية وآليات التخطيط للسيطرة على العالم اقتصادياً واجتماعياً و دينيا من خلال حرف الدين الى مصالحهم(٤٤)، وبذلك تكون الرسالة المحمدية قد ضربت مخططات موضوعة منذ مئات السنين، لسيطرة التيار المادي على مقدرات الشعوب باسم الدين وبمساعدة اصحاب العقيدة الزائفة استطاعوا ان يخرجوا الرسالة الالهية عن مسارها الصحيح(٤٥)، الا القليل منهم استطاعوا ان يثبتوا امام انحرافات الديانة اليهودية والمسيحية فوجدوا في الدين الاسلامي مأوى لهم بعد ان اقتنعوا برسالته وانها تشبه ما جاء به عيسى(عليه السلام) من تعاليم(٤٦).

فأننا في كل رسالة سماوية نجد ان بعد فترة زمنية تختفي معالمها ولا يبقى منها الا الاسم ومن كتبها الا الرسم، وتبقى هناك فئة متمسكة بطريق الحق ومصرة عليه وتكون مظلومة ومضطهدة ومشردة ويطلق عليهم (النصارى او حزب الله) وهذه العصبة نجدها موجودة في كل الديانات قال تعالى "فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ"(٤٧)، وقوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ"(٤٨) وقوله تعالى "ألا ان حزب الله هم...."(٤٩)، وهذه الفئة من وجهة نظرنا هي التي ساندت الأنبياء حين ظهورهم وقد اسماهم نبي الله إبراهيم(عليه السلام) بالأمين وهم المؤمنون الموحدون المضطهدون الهاربون من ظلم الطغاة، وهم اكيداً ليسوا من اهل الكتاب وذلك لقوله تعالى "وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ...ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"(٥٠)، وهذه الفئة هي التي دعا لها نبي الله ابراهيم(عليه السلام) فيهم منهم نبياً يتلو عليهم آيات الله و يعلمهم الكتاب، وهذا ما أكده سبحانه وتعالى في قوله "لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ...ضَلَالٍ مُّبِينٍ"(٥١)، هذه الفئة المؤمنة كانت احد الأهداف التي يجب ان تباد من قبل بيزنطة المسيحية والتي اختلفوا فيما بينهم في العقيدة المسيحية وتفاصيل الاب والابن والخالق والمخلوق وهذا يعتبر انحرافاً خطيراً حسب مقررات مجمع نيقيه(٥٢)، من جراء هذا الاضطهاد هرب المؤمنون من اليهود والنصارى الى الشام والعراق واليمن، وقد قاتل الرومان بنو إسرائيل والمسيحيون في الشام واليمن، فهربوا الى الحجاز فتبعهم الروم ولكن العطش فتك بالجيش وقتلهم(٥٣)، هذا دليل واضح ان الحجاز برمته منطقة غير صالحة لحياة مستقرة ووادعة، بل لكونها تحيط بها الصحراء من كل جانب فلا يستطيع أي جيش ان يدخلها لصعوبة اجتيازها، فضلا عن اصطحاب حيوانات ضخمة كالأفيال لأنها تحتاج الماء والغذاء بكميات كبيرة ودائمة، وهذا يوصلنا الى اعادة التفكير في جغرافية ظهور الاسلام الاول فليس من المعقول ظهور نواة حضارة اسلامية في منطقة جرداء جدباء، فلابد لنا من اعادة وضع البوصلة بصورة صحيحة لكي نحدد اين ظهرت بذرة الاسلام الاولى.

لابد لنا اولاً من التفكير بتجرد وتجميد المعلومات المثبتة في العقل البشري(اللاوعي)، ولكي نرفع ما موجود في الذهن من اسطورة معركة الفيل وهدم الكعبة، فنحتاج الى معرفة مكان وزمان حدوث المعركة (مكة) وأسبابها ومع من؟، قال تعالى "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ"(٥٤)، فنسأل من هم اصحاب الفيل؟ ولتسهيل فهم الآية لابد لنا من مقارنة كلماتها بآية قريبة من الفاظها بعيدة عن زمنها.

قال تعالى "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ"(٥٥)، وقال تعالى "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ"(٥٦)، من هاتين الآيتين الكريمتين نريد ان نسلط الضوء على الفعل(تر) وهذا الفعل تكرر ثلاث وثلاثون مرة في القرآن الكريم وقد جاء بمعنى الدليل العلمي بالله سبحانه وتعالى(٥٧)، كما في الآية الكريمة "أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ"(٥٨)، وجاء بمعنى الرؤية العقلية(٥٩)، كما في الآية الكريمة "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ"(٦٠)، وفي هذه الآية نرجع الى معرفة ماذا فعل سبحانه وتعالى بقوم عاد من خلال ما تبقى من اثارهم؟، فعندما قال سبحانه وتعالى:"قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟"(٦١)، فهنا لابد لنا ان ننظر في سير واثار من كان من قبلنا لنكتشف السنن التاريخية والالهية فنؤسس لحياة افضل فمن خلال هذا السير نتجنب عقبة من عقبات التاريخ وهي الكذب، وكذلك عندما نطلع على اثار الذين خالفوا حركة الانبياء والمرسلين الاصلاحية واستكبروا ماذا كانت عاقبتهم !.... بالتأكيد تكون عاقبتهم كقوم

عاد وثمود، وهذا الاستدلال مبني على أساس حسي مبني على حاسة البصر والتحليل العقلي و المنطقي، فنحصل على عضة وعبرة من الاثار واللقى التي خلفتها هذه الاقوام لكي نتعظ ولا نحذو حذوها ونسير على خطاها، اما في الآية الكريمة "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ"(٦٢) هنا تختلف الرؤية فلا توجد اثار ولا توجد لقى لمعالم هذا الحدث لكي يراها ويرجع اليها الرسول(صلى الله عليه وآله) ويقرأها ويستدل بها لأخذ العضة و العبرة، فلابد من ان نعيد قراءة هذه الآية بصورة مغايرة لما جاءنا من السلف، فهذه الآية تدل على حدوث معركة فاصلة ومفصلية، ولكننا نعلم ان المعارك مهما كانت ضخامتها لا تترك أثر مثل اثار المدن المدمرة، وممكن ان تكون هذه دلالة واضحة و صريحة على ان النبي(صلى الله عليه وآله) كان قد قاد و شارك المؤمنين الذين امنوا به في هذه الحرب التي أعلنتها روما ضد الدين الجديد بحجة لجوء النصارى اليه وحمايته لهم فكان اول جيش يبعث لهم هو جيش ابرهة(٦٣)، وما يؤيد ذلك امران أولهما ان فعل (تر) في الآية ظاهره رؤية عينية واقعية وهو ما استبعده علماء اللغة والتفسير عن معنى الرؤية في سورة الفيل المباركة نتيجة ضغوط الروايات فقالوا ان القرب الزماني ونقل الحدث الى الرسول(صلى الله عليه وآله) كانت بمثابة الرؤية العينية الواقعية وهذا يعتبر لي عنق الآية الكريمة على حساب الرواية(٦٤)، ثانيهما ان طير الابابيل الذي رمى جيش (ابرهة) بحجارة من سجيل(حسب الروايات) حتماً لم يأتي لأجل بيت الله(المفترض روائيا)، لأننا لم نشاهد هذه الطيور أتت عندما احرق بيت الله وهدم في زمن الحجاج من خلال قصفه بالمنجنيق(٦٥)، ونحن نعلم ان كرامة الرسول النبي الامي هي اعلى من كرامة بيت الله.

ان الرواية التي تقول ان النبي(صلى الله عليه وآله) قد ولد في عام الفيل يفندها القرآن الكريم في سورة الفيل كما اسلفنا، ونضيف اليه استدلال روائي، وللتوضيح نقول حسب الروايات ان معاوية ابن ابي سفيان قد مات في سنة(٦٠)(٦٦) ، من الهجرة وانه ادرك عبد المطلب فيكون عمره متردداً بين (٨٧) او (٧٨) سنة، وهذا يعني وحسب التقويم الهجري ان مولده ما بين (١٨– ٢٧) قبل الهجرة، وتقول الرواية ان معاوية ادرك عبد المطلب فيكون عمر معاوية بحدود (٢٣– ٣٢) سنة وعمر النبي ليس اقل من (٢١) سنة بل حتى تصل الى (٣٠) سنة، لذلك نحن نؤيد مقولتنا بأن النبي(صلى الله عليه وآله) كان قائداً في معركة الفيل ومن المحتمل جداً ان يكون جده عبد المطلب قد قاتل تحت لوائه، و كان قائد جيش الحبشة هو الجلندي ابن كركر(٦٧).

الدليل الاخر على ان النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لم يكن في مكة الحالية في وسط الصحراء بل في بلاد ما بين النهرين وهذا ما توثقه الحولية البيزنطية وتعتبر هذه الوثيقة من أقدم الوثائق التي تذكر اسم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) حيث اشارت ان السراكنة وهم العرب قد قاتلوا الرومان وهزموهم وسيطروا على مملكتهم في دمشق وهذا يعني ان بلاد الشام قد سقطت في زمن الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله)(٦٨)، وهذا ايضاً ما يؤيده شاعر الرسول حسان ابن ثابت:

بحي حريد أصله وثراؤه بجابية الجولان وسط الأعاجم
نصرناه لما حل وسط ديارنا بأسيافنا من كل باغ وظالم (٦٩)

وكذلك ما ذكره المؤرخ البيزنطي ميخائيل سيلوس ان هرقل بعد انتصاره على الفرس وفي طريق عودته الى بيزنطة التقى بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله) وقد وافق له من تأسيس المدينة(٧٠).

ونحن لا نستبعد ان يكون هذا الاتفاق هو معاهدة او صلحاً للحديبية، وهذا الصلح لم يدم طويلاً بسبب مقتل مبعوث النبي (صلى الله عليه وآله) الى هرقل فحدثت معركة (مؤتة)(٧١)، وكذلك ما جاء عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام)" مَنْ كانَ سَائِلاً عَنْ نِسْبَتِنَا فإنّا نَبَطٌ من كُوثَى"(٧٢).

المبحث الثالث: قيام الدولة المحمدية:

ان الآيات القرآنية لا تشير بصورة مباشرة الى كيفية نشوء الدولة الاسلامية ولكننا نستشف ذلك من ظواهر معظم الآيات الكريمة كالموقع من خلال الزراعة والصيد والتجارة والصناعة فالأمة التي نزل فيها القرآن الكريم وأصبح نظاماً

لها، وتأسيساً على ذلك نقول ان هناك مرتكزات ثابته حول كيفية نشوء الدول: –
منها (الاقليم – الشعب (الامة) – النظام).

١ – الاقليم هو: تلك المساحة الجغرافية المحدودة والمحددة من الارض لها مميزات طبيعية تميزها عما يحيط بها من مناطق(٧٣)، ويتعدد هذا الاقليم بحسب ما ينشأ عليه فأما ان تقيم عليه دولة او جزء منها كالوحدات الادارية حضرية كانت او قروية او يقام عليها مناطق صناعية او زراعية(٧٤)، ومن مميزات هذا الاقليم المحدد لإقامة الدولة عليه هو التجانس بين طبيعته والامة التي تعيش عليه وهذا الاقليم تحده مع الاقاليم المجاورة له والتي تقيم فيها ايضاً دول مجاورة حدوداً سياسية او ادارية وافضلها الحدود الطبيعية(٧٥)، ولأننا نستخدم الاقليم كمصطلح جغرافي فأننا نعني به المساحة الارضية التي سكنتها امة بعينها وفق نظام حكم واحد لها(٧٦)، ويعتبر الاقليم من اهم المرتكزات التي تنشأ عليها الدول باعتباره الحافظ من اطماع الدول المجاورة من الناحية الجغرافية ومانعاً من انهيارها من الداخل بوجود منابع قوية للاقتصاد تثري هذه الدولة مادياً ومعيشياً وكلما تعددت الاقاليم في هذه الدولة تتعدد مواردها الاقتصادية، واننا نرى على مر الحقب التاريخية ان كل الدول التي انشأت وبقيت لفترات طويلة كانت تقوم في اقليم متعدد الموارد وذو جغرافية منيعة جداً، مثل مملكة نبي الله داوود وسليمان من بعده في بابل" وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ..."(٧٧)، ومملكة اشور ولكش واوغاريت وسبأ ومعين ولكننا لم نجد دولة انشأت في عمق الصحراء كما اخبرنا التاريخ عن قيام دولة النبي(صلى الله عليه واله وسلم) بيثرب، فلا انهار تجري ولا زراعة تكفي المؤونة ولا اموال تسلك بحيث انهم كانوا يتداولون اتعابهم بالتمر(٧٨)، فكيف نمت وتوسعت بهذا الشكل السريع؟، والدولة الاسلامية تعتمد في النقد على الدولة البيزنطية والفارسية، وكيف كانت تتم عملية التموين للناس عامة و الجيش خاصة؟، فمن (٣١٣) مقاتل في بدر(٧٩)، و (١٠٠٠٠ – ١٢٠٠٠)مقاتل بفتح مكة(٨٠).

٢ – النظام :– ان الدولة بما هي دولة تحتاج لترسيخ اسسها ودعائمها الى نظام متكامل يحفظها ويحفظ مبادئها وقيمها وقد ارتكزت دولة الاسلام على دستورها الالهي وهو القرآن، والذي حافظ بدوره على نوع العلاقات التي تقيمها من الخارج مع الدول التي تسكن الاقاليم المجاورة وكذلك من الداخل، فلا بد لها من اقامة العهود والمواثيق مع الامم التي تتشارك معها في الحدود، وكذلك القبائل بل وكل التجمعات البشرية الموجودة ضمن حدود اقليمها، لذلك نرى انه عندما اقيمت الدولة في المدينة المنورة سارعت وفود القبائل لعقد اتفاقات وعهود ومواثيق مع دولة الرسول(صلى الله عليه وآله) لتأمن الحروب والغزوات وايضا تأمين طرق التجارة(٨١)، وهذا ما اكدته الآية الكريمة:"كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ..صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ"(٨٢) والتي تؤكد على رفع الخلافات وتوحيد الآراء والمعتقدات، وهذا يقودنا الى ان نعيد التفكير في كيفية نشوء الدولة الاسلامية وتعاظم شأنها وهي في اقليم صحراوي جاف وخالي من الموارد الاقتصادية الثابتة والتي تمنع الغزو بين القبائل وقيام الحروب على المياه، ان قيام دولة الاسلام من حيث ممارسة المهام والسلوكيات التي اتخذتها لتثبيت هذه الدولة ولتطبيق العقيدة التي جاءت بها للتوحيد ورفع مستوى البشرية للوصول الى الخلافة التي خلق الانسان من اجلها(٨٣)، وهذه الدولة تحتاج لنموها وامنها وتطورها الى الكثير من الموارد الاقتصادية و الصناعات الغذائية والتحويلية لغرض قيام عمرانها(٨٤)، والذي بدوره يكون اساساً لباقي وظائف الدولة من توزيع الثروات والحقوق والجزاءات للوصول الى تحقيق العدل، فلم تكن الغزوات الا للحفاظ على بيضة الاسلام. وبملاحظة دقيقة من خلال الرسائل التي بعثها النبي محمد (صلى الله عليه وآله). بيد سفرائه حيث بلغت (٦) رسائل(٨٥)، فمن جعفر ابن ابي طالب سفيراً الى النجاشي قبل الهجرة المباركة(٨٦)، وبعد الهجرة في عام (٦هـ)كان سفيره الى النجاشي مرة اخرى والذي اسلم فيها النجاشي على يد عمرو بن امية الضمري كان هذا في عام (٦هـ)(٨٧)، واستمر السفراء تترى حتى اواخر العاشر من الهجرة، وهنا نسأل ماهي القوة التي كان يمتلكها الرسول الاكرم(صلى الله عليه وآله) لكي

يستطيع ان يتجنب زحف جيوش هذه الدول لسحق هذه الدولة الفتية وتدميرها؟ على اعتبار ان الملوك قد أستهزئ بهم من عربي هو دونهم، فمثلاً كيف يخاطب الرسول(صلى الله عليه وآله) بدولته الفتية دولة الروم وكبيرها هرقل وهي في اوج انتصاراتها على فارس(٨٨)، بقوله(صلى الله عليه وآله)"أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ"(٨٩)، وكذلك ما خاطب به كسرى فارس وعظيم القبط المقوقس وغيرها من الدول التي كانت في ذلك الزمان تمثل قوى عظمى لا يمكن تهديدها او مخاطبتها من عرب بهذه الرفعة والسمو الا اذا حسبت هذه الدولة الفتية دولة عظمى مثلها وان ملكها يتساوى بعظمة ملوك تلك الدول، وكذلك فقد سير الرسول محمد(صلى الله عليه وآله) (٣٠) الف مقاتل لحرب الروم في معركة مؤتة امام جيش مؤلف من (٢٠٠) الف مقاتل(٩٠)، في حين قد جهز (١٠ – ١٢) الاف مقاتل لفتح مكة(٩١)، قد لبسوا الدروع في الكتيبة الخضراء؟(٩٢)، ولذلك نحن نقول ان التاريخ القرآني لا يمت بصله الى التاريخ الروائي لان القرآن الكريم يعطي صورة واضحة المعالم بالقوة والامكانيات الاقتصادية التي كان يمتلكها النبي محمد(صلى الله عليه وآله) ليقيم دولة الحق"قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّا أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ"(٩٣).

٣– الشعب (الامة):– وهذه الامة هي التي بعث بها النبي الكريم(صلى الله عليه وآله) والتي ستحقق الهدف من الرسالة الالهية، لذلك هي لا تقل اهمية عن الاقليم باعتبارهم هم الذين سيستوعبون الاسلام ومفاهيم الرسالة وحملها ولابد لهم من فهم ما ينقله الرسول من آيات الوحي اليهم والا يكون عبثاً القاء الحكمة والعلم الى جهلة، فليس من المعقول ان نفهم الآية الكريمة"هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ" والآية الكريمة "الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ" ان الله سبحانه وتعالى قد بعث امياً الى مجموعة من الاميين وماذا يعلمهم؟ يعلمهم الكتاب والحكمة، هذا الفهم الخاطئ لمعنى لفظة الامي (٩٤)، هو الذي قاد جمعاً من المفسرين ان يدخلوا في نفق مظلم من تفسير لفظة (الجاهلية الاولى والامي)، لان تلك الامة كانت لا تفهم شيئاً وانهم مجموعة من الهمج وقد ارسل الله اليهم نبياً يقودهم نحو اسمى معاني العدل والانصاف والانسانية، ان هذه الامة هي التي دعا النبي ابراهيم لها لكي يبعث الله فيهم رسولاً "رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"(٩٥)، ليسوا هم بطبيعة الحال بل ذراريهم وهذه الذرية اكيداً لم تنتقل من بلد ابراهيم الى الحجاز بل بقيت تنتظر النبي محمد بوعد من نبي الله ابراهيم(عليه السلام).، وكذلك كيف يوصل النبي الاعظم(صلى الله عليه وآله) نظرياته العلمية والفلكية والاجتماعية والاقتصادية فقط بالأنباء عن الغيب وسرد قصص الماضيين؟ بل كيف يوضح لهم ان هناك اختلاف في الضغط الجوي وان هذا الكون يتوسع وهو لا يمتلك مرصداً فلكياً لكي يريهم ملكوت السماوات والارض؟ "وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ"(٩٦)، بل كيف يشرح لهم ان هذه الجبال ليست واقفة بل هي تسير على الارض؟" وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ" (٩٧)، بل كيف يعلمهم عن ظلمات البحر السحيقة والتي تتجاوز امكانيات البشر وينزل الى ظلمات البحر بل وفوقها ظلمات؟"أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا"(٩٨)، بل ان في القرآن الكريم معلومات عن كل شيء وعلوم عن كل بيئة ومخلوق مثل تقنيات الخلايا والنطف واليات الانشاء من الطين وما هو القرار المكين؟"ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ"(٩٩)، وغيرها من العلوم والمعارف التشريحية، فهذه المجتمعات المتخلفة بحسب الروايات يكون من العبث على الرسول(صلى الله عليه وآله) ان يبذل هذا الجهد لإيصال هذه الافكار والمعلومات لهم، بالإضافة الى عدم امكانية ترسيخ العقل الجمعي للمجتمع بمبادئ دولة وتثبيت اركانها ولكننا نقول ان هذه الامة التي كانت محطاً لدعوة نبي الله ابراهيم(عليه السلام)"رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا"(١٠٠)، كانت هذه الامة وذراريها تمتلك النقل التاريخي من نبي الله ابراهيم(عليه السلام) وباقي الانبياء الذين سبقوا خاتم الانبياء محمد(صلى الله عليه وآله)، وهذا ما ايده سبحانه وتعالى في قوله"

نزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ"(١٠١)، وهذا التصديق لما عندهم من كتب سماوية واخبار ورثوها، فلابد ان تكون هذه العقول التي بعث فيها النبي(صلى الله عليه وآله) تحتاج الى توجيهات للدلالة على صدق النبوة لكي تبدأ رحلة البشرية بترسيخ النظام الالهي (القرآن) ودستوره للسعادة البشرية، لذلك في بحثنا هذا قد فصلنا بحثين للديانة اليهودية والنصرانية على اعتبارهما امم قد خصت برسالة وهذه الامم لابد ان تكون على مستوى معرفي عالي جداً لكي تستوعب التصحيح للعقائد التي انحرفوا عنها.

وعليه فالدولة لابد من قيامها على اقليم يضمن لها الوفرة الاقتصادية والامكانيات لكي تنهض وتنمو وتزدهر في تلك الفترة الحرجة، لذلك نحن نرى ان اختيار المكان و جغرافيته هي من اهم اولويات قيام المدن فمن حيث توفر المياه في ذلك المكان امر في غاية الاهمية فهو يستخدم وخاصة في الاسلام في الحياة اليومية بالإضافة الى الشرب والسقي فقد اضيف اليه الوضوء والاغسال الواجبة والمستحبة وهذا جهد اضافي على الموارد المائية وهو صعب المنال في تلك الفترة وزخم على تلك الابار التي لا تكفي للشرب والزرع في ذلك الاقليم الصحراوي(١٠٢)، "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ" و "حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ....فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ"(١٠٣)، هذه الايات الكريمة تدل على وجود حيوانات للصيد في حين ان التاريخ لا يثبت وجود لحيوان الخنزير تحديداً في تلك المنطقة الصحراوية الجافة بل لاوجود لطرائد يمكن اصطيادها داخل الحرم تحديداً بل وكذلك صيد البحر(١٠٤)، وذلك لعدم وجود مناطق رعي وهذه المراعي موسمية وقليلة ومحصورة بمناطق بعيدة عن الحرم، وكذلك صيد البحري في هذه المنطقة البعيدة عن الحرم لا تقتضي الاحرام(١٠٥)، وتذكر المصادر ان بني هاشم بالذات يمتلكون ثروة حيوانية كبيرة جداً(١٠٦)، ولم يذكر التاريخ لنا اليات علفها وريها في تلك البيئة الصحراوية الشحيحة المياه فلابد من تغيير بوصلة جغرافية هذه الروايات الى اماكن تنطبق عليها هذه المواصفات.

لقد ارسل الله رسوله بالحق بشيرا ونذيراً الى الناس كافة(١٠٧)، وهذه الامم اتخذت من بلاد ما بين النهرين مقاماً لها من بعد السبي والاضطهاد المسيحي(١٠٨)، وليس الى الحجاز كما تذكر الروايات التاريخية، وفي هذا المكان تحديداً دعا لهذه الامة التي امنت به وساندته ان يبعث رسولا منهم" رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"(١٠٩)، هذه المواصفات لا تنطبق على سكنت تلك المناطق او من جاء فيما بعد من قبيلة جرهم وغيرها، فتلك القبائل لم تكن لا مانتها وعهدها راعية(١١٠)، فالصفات التي حازها المجتمع الذي بعث فيه النبي(صلى الله عليه وآله) كما في قوله تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ"(١١١)، وكذلك" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"(١١٢)، والكثير من الايات التي توضح صفات مجتمع الرسالة الذي قاده النبي الاعظم(صلى الله عليه وآله) وعند وراثته لدول الانبياء السابقة عليه وتكميله وختمه لرسالاتهم واستيعابه لكل القوميات والديانات التي كانت موجودة في تلك المنطقة وما حولها من القرى قال تعالى:"وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا"(١١٣) فقد جاء عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام)"الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما"(١١٤)، وكذلك ما جاء في خراج الارز" فقال: نعم، ثمّ قال: إنّ المدينة لم تكن يومئذٍ أرض أُرز، فيقال فيه، ولكنّه قد جعل فيه، وكيف لا يكون فيه وعامّة خراج العراق منه"(١١٥)، فالدولة المحمدية هي الامتداد الحقيقي لدول الانبياء وهو الخطر الحقيقي للنظام المادي والديانات المنحرفة، فارض مثل بابل ومكان مثل الحيرة هو حري بأن يكون اساسا لقيام حضارة اسلامية فيكون من المعقول والمقبول ان نفهم كيف نمت دولة الرسول وتطورت في فترة زمنية قليلة و باقتصاد ضخم وقوة بشرية مسندة بعمق التاريخ.

الخاتمة:

ان النتائج التي تمخض عنها البحث تؤكد على ان نشوء الدولة الاسلامية خاصة مرهون بموردين اساسيين هما المورد

البشري والمورد الاقتصادي، والمورد البشري لابد ان يكون ذو ارث ثقافي ورسالي وحضاري ليتمكن من استيعاب ما في القران الكريم من حقائق علمية وتاريخية ورسالات سماوية سابقة، لكي يتمكنوا من المحافظة على مسيرة الرسالة الخاتمة مهما حدث من انحراف، المورد الاخر هو المورد الاقتصادي والذي ينقسم الى وفرة المياه وتنوع الارض الصالحة وكذلك الصناعات الانتاجية والتحويلية.

وهذه الدولة اما ان تكون ناشئة على اثار دولة سابقة ووارثة لها، وهذا ما اسسنا له من ان دولة الرسالة قد ورثت اسسها من دولة الاحناف اجداد النبي منذ النبي ابراهيم(عليه السلام)، ولحد بعثت الرسول المباركة، ان دولة الرسالة ابقت على الكثير من الاحكام والقوانين والاعراف الاجتماعية، فالدين موجود فعلا ولكن التطور يأتي من خلال الاخلاق فتممها النبي بأخلاقه الكريمة، فالأطروحة الاكثر مقبولية بحثا وتحليلا لموقع اقليم الدولة الاسلامية هي بلاد ما بين النهرين بلد ابيه ابراهيم واسماعيل، وهي ليست الشام لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد فتح الشام في حياته كما اثبتنا، كذلك الحال من جشوبة العيش وعسره في مكة و المدينة في تلك المرحلة الحرجة من تأسيس دولة تتحدى دول عظمى.

الهوامش:

(١)– داون، شلتز، نظريات الشخصية، ترجمة: حمد ولي الكربولي، بغداد: مطبعة جامعة، ١٩٨٣م، ص٢٩٣

(٢)– ابن هشام، عبد الملك (ت ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت: دار المعرفة، ب.ت ، ج٣، ص١٠٦

(٣)– سورة البينة، اية:١ .

(٤)– ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢هـ ، ج٢ ص٦٦.

(٥)– ابن كثير، إسماعيل ابن عمر (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧هـ، ج١، ص٢٨٢.

(٦)– سورة الانبياء، اية: ٧.

(٧)– البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي القلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ، ج٦ ص١١٣.

(٨)– سورة الحجرات، اية: ١٣.

(٩)– الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ، ج١٠، ص٥٧٣.

(١٠)– البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٥، ١٤١٤هـ ، ج٤، ص١٦٧.

(١١)– سورة التوبة، اية: ٣٠.

(١٢)– ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ ، ج٣، ص١٤٨.

(١٣)– الرازي، محمد فخر الدين (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، بيروت: دار احياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ ، ج٣، ص٦٤٦.

(١٤)– البسوي، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ)، كتاب المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠١هـ ، ج٢، ص٦٩٦.

(١٥)– ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٦.

(١٦)– آل عمران، اية :٧٠–٧١.

(١٧)– ابن سيد الناس، محمد ابن محمد(٧٣٤هـ)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تخفيف: ابراهيم محمد رمضان، بيروت: دار القلم، ط١، ١٤١٤هـ ، ج١، ص٣٣٥.

(١٨)– ابن هشام، المصدر السابق، ج٢،ص٩١.

(١٩)– سورة آل عمران، اية :٧٥.

(٢٠)– علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت: دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ ، ج١٥، ص٩٥.

(٢١)– الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٩٨١م)، الميزان غي تفسير القرآن، بيروت: مؤسسة الاعلمي، ط١، ١٤١٧هـ ، ج٥، ص٤٨.

(٢٢)– سورة آل عمران، اية: ١١٠.

(٢٣)– الطبري، محمد بن جرير (ت ٢٢٤هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، السعودية: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ ، ج٢، ص٤٢.

(٢٤)– سورة المائدة، اية: ١٥.

(٢٥)– ابن هشام، المصدر السابق، ج٢، ص١٠١.
(٢٦)– سورة المائدة، اية: ٥٩.
(٢٧)– سورة الاعلى، اية: ١٨–١٩.
(٢٨)– سورة المائدة، اية: ٦٨.
(٢٩)– ابن كثير، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٩.
(٣٠)– سورة البينة، اية:١.
(٣١)– علي، المصدر السابق ، ج١٥، ص٣٢٤.
(٣٢)– المصري، شهاب الدين احمد بن محمد الهائم، التبيان في تفسير غريب القران، تحقيق: فتحي أنور الدابولي، القاهرة: الناشر دار الصحابة للتراث، ط، ١٩٩٢م ، ج١، ص١٧٦.
(٣٣)– ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: دار الرسالة العلمية، ط ١، ١٤٣٠هـ ، ج٤، ص٢٢٨.
(٣٤)– سورة النساء، اية: ١٧١.
(٣٥)– سوسه، أحمد، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، بيروت: المؤسسة العربية للنشر والدراسات، ٢٠٠٠م، ص١٢٥.
(٣٦)– علي، المصدر السابق، ج١٢، ص١١٤.
(٣٧)– السمهودي، علي عبد الله بن احمد(٩١١هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ ، ج١، ص١٢٨.
(٣٨)– علي، المصدر السابق، ج٤، ص٢٨١ .
(٣٩)– ابو زهرة، محمد بن احمد بن مصطفى، محاضرات في النصرانية، القاهرة: دار الفكر العربي، ط٣، ١٣٨١هـ ، ص١٤٩.
(٤٠)– علي، المصدر السابق، ج٤، ص٢٨٠.
(٤١)– سورة المائدة، اية: ١٥.
(٤٢)– ابن هشام، المصدر السابق، ج٣، ص١٠١.
(٤٣)– سورة الاعلى، اية: ١٨.
(٤٤)– هارون، عبد السلام، تهذيب سيرة ابن هشام، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٩٧٦م، ج١، ص١٧١.
(٤٥)– أبو الحسن الندوي، على بن عبد الحي (ت ١٤٢٠هـ)، أحاديث صريحة في أميركا، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٣٩٨هـ ، ص٣٠.
(٤٦)– أبو الحسن الندوي، علي بن عبد الحي (ت ١٤٢٠هـ)، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، القاهرة: مكتبة الايمان، ب.ت ، ص٢٥٧.
(٤٧)– سورة آل عمران، اية: ٥٢.
(٤٨)– سورة الصف، اية: ١٤.
(٤٩)– سورة المجادلة، اية: ٢٢.
(٥٠)– سورة آل عمران، اية: ٧٥.
(٥١)– سورة آل عمران، اية: ١٦٤.
(٥٢)– ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٠٨هـ، ج٢، ص١٥١.
(٥٣)– المصدر نفسه، ١٤٠٨هـ، ج٢، ص٣٤٢.
(٥٤)– سورة الفيل، اية: ١.
(٥٥)– سورة الفجر، اية: ٦.
(٥٦)– سورة الفيل، اية: ١.
(٥٧)– ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ١٤٢٠هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ج٦، ص١١٣.
(٥٨)– سورة الفرقان، اية: ٤٥.
(٥٩)– مكارم الشيرازي، ناصر، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، قم: مدرسة الامام علي بن ابي طالب(ع)، ١٤٢٦هـ ، ج٢٠، ص١٧٨.
(٦٠)– سورة الفجر، اية: ٦.
(٦١)– سورة الانعام، اية: ١١.
(٦٢)– سورة الفيل، اية: ١.

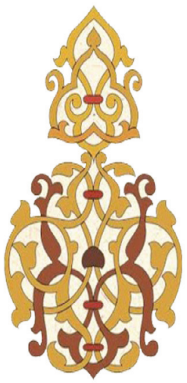

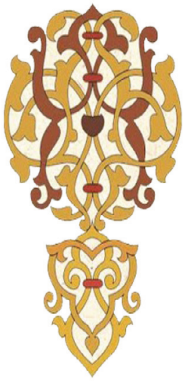

(٦٣)– الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار التراث، ط ٢، ١٣٨٧هـ ، ج١، ص٤٤٠.
(٦٤)– الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ ، ج٢٣، ص١٣٢.
(٦٥)– الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الأضواء، ط١، ١٤١٠هـ ، ج٢، ص٣٨.
(٦٦)– ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ ، ج٣، ص١٤١٨.
(٦٧)– الخصيبي، حسين بن حمدان(٣٣٤هـ)، الهدايا الكبرى، بيروت، مؤسسة البلاغ للطلاع والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ ، ج١، ص١٦٢.
(٦٨)– التميمي، أيمن جواد، الحولية البيزنطية العربية، ٢٠٢١م ،ص ٣٢.
(٦٩)– الأنصاري، حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت (ت ٦٧٤هـ)، تصحيح: وليد عرفات، بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م ، ج١، ص١٠٩.
(٧٠)– عيتاني، حسام، الفتوحات العربية في روايات المغلوبين، بيروت: دار الساقي، ط١، ٢٠١١م ، ج٢، ص٧٢–٧٣.
(٧١)– الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٣هـ ، ج٢، ص٤٧٩.
(٧٢)– ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ج٤، ص٤٨٨
(٧٣)– عبد السلام، ١٩٨٩م ، ص٦
(٧٤)– معجم البلدان ، ١٩٩٥م، ج١، ص٨
(٧٥)– دياب، علي. مناهج البحث العلمي وطرائقه في الجغرافية البشرية، دمشق: منشورات جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٩–٢٠١٠م ، ص٤٧٠.
(٧٦)– مصطفى، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٨م،ج١، ص٤٦.
(٧٧)– سورة البقرة، اية: ١٠٢.
(٧٨)– علي، المصدر السابق، ج١٣، ص٦٨.
(٧٩)– اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، ب، ت ، ج٢، ص٤٥.
(٨٠)– الذهبي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٣٧.
(٨١)– اليعقوبي، المصدر السابق، ج١، ص٩٥.
(٨٢)– سورة البقرة، اية: ٢١٣.
(٨٣)– ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي (ت ٤٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، ١٣٨٥هـ، ج١، ص٨.
(٨٤)– ابن خلدون، المصدر السابق، ص٥
(٨٥)– ابن خياط، أبو عمرو (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ الخليفة، تحقيق: فواز، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ ، ج١، ص١٤.
(٨٦)– ابن عبد البر، المصدر السابق، ج٣، ص٩٤٥.
(٨٧)– ابن الاثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩هـ ، ج١، ص٧٦.
(٨٨)– ابن عبد البر، المصدر السابق، ج٣، ص٣٠٤.
(٨٩)– البيهقي، المصدر السابق، ج٤، ص٣٨٠.
(٩٠)– الكامل، المصدر السابق، ج١، ص٣٢٥.
(٩١)– ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ ، ج٢، ص١٣٥.
(٩٢)– الواقدي، محمد بن عمر(ت ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق: يحيى الجبوري، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٠هـ، ج٢، ص٨٢١.
(٩٣)– سورة الانعام، اية: ١٩.
(٩٤)– ابن منظور، المصدر السابق، ج١٢ ، ص٢٢.
(٩٥)– سورة البقرة، اية: ١٢٩.
(٩٦)– سورة الانعام، اية: ٧٥.

(٩٧)– سورة النمل، اية: ٨٨.
(٩٨)– سورة النور، اية: ٤٠.
(٩٩)– سورة المؤمنون، اية: ١٣.
(١٠٠)– سورة البقرة، اية: ١٢٩.
(١٠١)– سورة آل عمران، اية: ٣.
(١٠٢)– ابن شبة، ابو زيد بن عمر بن شبه النميري، تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة: دار الاصفهاني، ١٣٩٣هـ، ج١، ص ١٥٣.
(١٠٣)– سوة المائدة، اية: ١–٣–٩٤.
(١٠٤)– المغني، ابن قدامة موفق الدين عبد الله ابن احمد، السبق والرمي، تحقيق: ابن حسن التركي، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤١٧هـ، ج٩، ص٣٢٤.
(١٠٥)– ابن الاثير، المصدر السابق، ج١، ص١٠١.
(١٠٦)– ابن الجوزي، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٠.
(١٠٧)– عياض ابن موسى، ابو الفضل، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ، ج١، ص١٣١.
(١٠٨)– سوسة، المصدر السابق، ص١٢٥.
(١٠٩)– سورة البقرة، اية: ١٢٩.
(١١٠)– البلاذري، أحمد ابن يحيى (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ، ج١، ص٧.
(١١١)– سورة التوبة، اية: ١١٩.
(١١٢)– سورة الانفال، اية: ٢.
(١١٣)– سورة الشورى، آية: ٧.
(١١٥)– الطوسي، محمد ابن حسن ابن علي (٤٦٠ ق)، تهذيب الاحكام، تحقيق: حسن، ط٤، طهران: دار الكتب العلمية، ١٢٦٥ ق، ج٦، ص٢٣.
(١١٥)– المصدر نفسه، ج٤، ص٦٥.

المصادر:

القرآن الكريم.
١– الأنصاري، حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت (ت ٦٧٤هـ)، تصحيح: وليد عرفات، بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م.
٢– ابن الاثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩هـ.
٣– ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي (ت ٤٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، ١٣٨٥هـ.
٤– ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢هـ.
٥– ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر، ط ١٤٠٨.
٦– ابن خياط، أبو عمرو (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ الخليفة، تحقيق: فواز، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ.
٧– ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ.
٨– ابن سيد الناس، محمد ابن محمد(٧٣٤هـ)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحفيف: ابراهيم محمد رمضان، بيروت: دار القلم، ط١، ١٤١٤هـ.
٩– ابن شبة، ابو زيد بن عمر بن شبه النميري، تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة: دار الاصفهاني، ١٣٩٣هـ.
١٠– ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ.
١١– ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ١٤٢٠هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢.
١٢– ابن كثير، إسماعيل ابن عمر (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧هـ.
١٣– ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: دار الرسالة العلمية، ط ١، ١٤٣٠هـ.
١٤– ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.
١٥– ابن هشام، عبد الملك (ت ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت: دار المعرفة، ب.ت.

١٦– أبو الحسن الندوي، على بن عبد الحي (ت ١٤٢٠هـ)، أحاديث صريحة في أميركا، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٣٩٨هـ.
١٧– أبو الحسن الندوي، علي بن عبد الحي (ت ١٤٢٠هـ)، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، القاهرة: مكتبة الايمان، ب.ت.
١٨– ابو زهرة، محمد بن احمد بن مصطفى، محاضرات في النصرانية، القاهرة: دار الفكر العربي، ط٣، ١٣٨١هـ.
١٩– الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
٢٠– البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٥، ١٤١٤هـ.
٢١– البسوي، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ)، كتاب المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠١هـ.
٢٢– البلاذري، أحمد ابن يحيى (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ.
٢٣– التميمي، أيمن جواد، الحولية البيزنطية العربية، ٢٠٢١م.
٢٤– البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي القلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ.
٢٥– الخصيبي، حسين بن حمدان(٣٣٤هـ)، الهدايا الكبرى، بيروت، مؤسسة البلاغ للطلاع والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ.
٢٦– داون، شلتز، نظريات الشخصية، ترجمة: حمد ولي الكربولي، بغداد: مطبعة جامعة، ١٩٨٣م.
٢٧– دياب، علي. مناهج البحث العلمي وطرائقه في الجغرافية البشرية، دمشق: منشورات جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٩–٢٠١٠م.
٢٨– الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الأضواء، ط١، ١٤١٠هـ.
٢٩– الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٣هـ.
٣٠– الرازي، محمد فخر الدين (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، بيروت: دار احياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٣١– سوسه، أحمد، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، بيروت: المؤسسة العربية للنشر والدراسات، ٢٠٠٠م.
٢٣– السمهودي، علي عبد الله بن احمد(٩١١هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.
٣٣– الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٩٨١م)، الميزان غي تفسير القرآن، بيروت: مؤسسة الاعلمي، ط١، ١٤١٧هـ.
٣٤– الطبري، محمد بن جرير (ت ٢٢٤هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، السعودية: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.
٣٥– الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار التراث، ط ٢، ١٣٨٧هـ.
٣٦– الطوسي، محمد ابن حسن ابن علي (٤٦٠ ق)، تهذيب الاحكام، تحقيق: حسن، ط٤، طهران: دار الكتب العلمية، ١٢٦٥ ق.
٣٧– عبد السلام، عادل. الأقاليم الجغرافية السورية، دمشق: مطبعة الاتحاد، ١٩٨٩م.
٣٨– علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت: دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ.
٣٩– عياض ابن موسى، ابو الفضل، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ.
٤٠– عيتاني، حسام، الفتوحات العربية في روايات المغلوبين، بيروت: دار الساقي، ط١، ٢٠١١م.
٤١– المصري، شهاب الدين احمد بن محمد الهائم، التبيان في تفسير غريب القران، تحقيق: فتحي أنور الدابولي، القاهرة: الناشر دار الصحابة للتراث، ط، ١٩٩٢م.
٤٢– المغني، ابن قدامة موفق الدين عبد الله ابن احمد، السبق والرمي، تحقيق: ابن حسن التركي، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤١٧هـ.
٤٣– مصطفى، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٨م.
٤٤– مكارم الشيرازي، ناصر، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، قم: مدرسة الامام علي بن ابي طالب(ع)، ١٤٢٦هـ.
٤٥– الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ.
٤٦– الواقدي، محمد بن عمر(ت ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق: يحيى الجبوري، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٠هـ.
٤٧– هارون، عبد السلام، تهذيب سيرة ابن هشام، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٩٧٦م.
٤٨– ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط ٢، ١٩٩٥م.
49– اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب (ت 292هـ)، تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، ب، ت.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(١٠) المجلد الثاني
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb